

¹ مَنْ كَالْحَكِيمِ، وَمَنْ يَفْهَمُ تَفْسِيرَ أَمْرِ. حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُبَيِّرُ وَجْهَهُ، وَصَلَابَتُهُ وَجْهَهُ تَتَغَيَّرُ.² أَنَا أَقُولُ، اخْطِطْ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَدَاكَ يَسْتَبِ بِيَمِينِ اللَّهِ.³ لَا تَعْجَلْ إِلَى الدَّهَابِ مِنْ وَجْهِهِ. لَا تَقِفْ فِي أَمْرِ سَاقٍ، لِأَنَّهُ يَفْعَلُ كُلَّ مَا شَاءَ.⁴ حَيْثُ تَكُونُ كَلِمَةُ الْمَلِكِ فَهَنَّاكَ سُلْطَانُ. وَمَنْ يَقُولُ لَهُ، مَاذَا تَفْعَلُ؟⁵ خَافِطُ الْوَصِيَّةِ لَا يَشْعُرُ بِأَمْرِ سَاقٍ، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الْوَقْتَ وَالْحُكْمَ.⁶ لِأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَقْتًا وَحُكْمًا. لِأَنَّ سَرَّ الْإِنْسَانِ عَظِيمٌ عَلَيْهِ،⁷ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ. لِأَنَّهُ مَنْ يُخَيِّرُهُ كَيْفَ يَكُونُ.⁸ لَيْسَ لِإِنْسَانٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرُّوحِ لِيُفْسِكَ الرُّوحَ، وَلَا سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ، وَلَا تَخْلِيَهُ فِي الْحَرْبِ، وَلَا يُنَجِّي الشَّرَّ أَصْحَابَهُ.⁹ كُلُّ هَذَا رَأَيْتُهُ إِذْ وَجَّهْتُ قَلْبِي لِكُلِّ عَمَلٍ عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ وَقَدْ تَمَّ يَتَسَلَّطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ لِصَرِّ نَفْسِهِ.¹⁰ وَهَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا يُدْفَنُونَ وَصُفُّوا، وَالَّذِينَ عَمِلُوا بِالْحَقِّ دَهَبُوا مِنْ مَكَانِ الْقُدُسِ وَنُسُوا فِي الْمَدِينَةِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹¹ لِأَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى الْعَمَلِ الرَّدِيءِ لَا يُجْرَى سَرِيعًا، فَلِذَلِكَ قَدْ امْتَلَأَ قَلْبُ بَنِي الْبَشَرِ فِيهِمْ لِفَعْلِ الشَّرِّ.¹² الْخَاطِئُ وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا مِثْلَ مَرَّةٍ وَطَالَتْ أَيَّامُهُ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرٌ لِلْمُتَّقِينَ اللَّهُ الَّذِينَ يَخَافُونَ قُدَّامَهُ.¹³ وَلَا يَكُونُ خَيْرٌ لِلشَّرِّيرِ، وَكَالظِّلِّ لَا يُطِيلُ أَيَّامُهُ لِأَنَّهُ لَا يَحْشَى قُدَّامَ اللَّهِ.¹⁴ يُوجَدُ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ، أَنْ يُوجَدَ صَدِيقُونَ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الْأَشْرَارِ، وَيُوجَدُ أَشْرَارٌ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الصَّادِقِينَ. فَقُلْتُ، إِنَّ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹⁵ قَمَدَحْتُ الْفَهْرَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَسْرَبَ وَيَفْرَحَ، وَهَذَا يَبْقَى لَهُ فِي تَعْيِهِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي يُعْطِيهِ اللَّهُ إِتَابَهَا تَحْتَ الشَّمْسِ.¹⁶ لَمَّا وَجَّهْتُ قَلْبِي لِأَعْرِفَ الْحِكْمَةَ، وَأَنْظُرَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ تَهَارًا وَلَيْلًا لَا يَرَى النَّوْمُ بَعِيْثَهُ،¹⁷ رَأَيْتُ كُلَّ عَمَلِ اللَّهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ. مَهْمَا تَعَبَ الْإِنْسَانُ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُهُ، وَالْحَكِيمُ أَيْضًا وَإِنْ قَالَ بِمَعْرِفَتِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجِدَهُ.